التضامن الإقليمي مع تركيا
عقب كارثة الزلزال ودروس للمستقبل

محمود سمير الرنتيسي*

*جامعة إسطنبول ميديبول، تركيا

ملخص: تتناول هذه الدراسة دور التضامن الإقليمي مع تركيا خلال كارثة الزلزال، وتسلط الضوء على جهود دول المنطقة، وتركيزها على البعد الإنساني خلال الكارثة، في الوقت الذي كان فيه غياب لدور ملموس من المؤسسات الدولية التي كان يُفترَض فيه أن تقدم إسهامات إغاثية مهمة، وتستعرض الدراسة أنواع الدعم المختلفة التي قدمتها دول المنطقة لتركيا خلال الزلزال، وتقدّم في النهاية طائفة من الأفكار والدروس التي يمكن الاستفادة منها إقليميًّا في مجال مواجهة الكوارث، وتدعو إلى تشكيل لجان تنسيق عليا بين دول المنطقة لإنشاء جهد جماعي وفعّال.

الكلمات المفتاحية: التضامن، الزلزال، المستقبل، الكارثة.

Regional Solidarity with Türkiye during the Earthquake and Future Lessons

MAHMOUD ALRANTISI*

ORCID NO : 0000-0002-2213-2114

*İstanbul Medipol University, Türkiye

ABSTRACT: *The current study deals with the role of regional solidarity with Türkiye during the earthquake disaster, and sheds light on the efforts of the countries of the region, and their focus on the humanitarian dimension during the disaster, at a time when there was an absence of a tangible role from international institutions that are supposed to provide important relief contributions, and the study reviews the different types of support presented by the countries of the region during the earthquake. The study provides a set of ideas and lessons that can be used regionally in the field of disaster response, and calls for the existence of higher coordination committees among the countries of the region to establish a collective and effective effort.*

Keywords: Solidarity, earthquake, future, catastrophe.

رؤيـــة تركيـــة
2023-(2/12)
93 - 106

DOI:10.36360/1560-012-002-006

مدخل

مع وقوع زلزال 6 فبراير 2023 الذي كان مركزه قريبًا من مدينة كهرمان مرعش تعرض جنوب تركيا وشمال سوريا لدمار كبير وخسائر فادحة في الأرواح والبنية التحتية، حيث انهارت آلاف المباني. وفي تركيا وحدها فقد أكثر من 50 ألف مواطن تركي وسوري أرواحهم في الزلزال الذي ضرب 11 ولاية تركية.

ومع هذا المشهد كانت تركيا في مواجهة أكبر كارثة في تاريخها، بل أكبر كارثة في المنطقة، مع ملاحظة وجود كثافة سكانية كبيرة في المنطقة التي ضربها الزلزال؛ ولهذا أعلنت دول عديدة في الإقليم تضامنها مع تركيا، وأعلنت استعدادها لتقديم يد العون لتركيا للإسهام في دعم عمليات الإنقاذ والتخفيف من تكلفة الكارثة من خلال تقديم المساعدات المالية والمادية. وفي هذا السياق صرّح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأن عروض المساعدة جاءت من 45 دولة في أعقاب الزلزال مباشرة، وقد تنوعت المساعدات وسبل التضامن الرسمية والشعبية من دول المنطقة في ظل مشهد جيوسياسي متقلب كانت تعيشه المنطقة بين الصراعات والمصالحات.

في الأسطر الآتية سنعمل على استعراض أهم مسارات التضامن التي حصلت من دول الإقليم وتحديدًا من الدول العربية تجاه تركيا خلال هذه الكارثة، وانعكاسات ذلك على المشهد السياسي الإقليمي، مع ملاحظة حدوث الكارثة قبيل استحقاق انتخابي مصيري في تركيا في 14 مايو 2023.

خسائر الزلزال وخطط تركيا

قدّرت تركيا خسائر الزلزال بحوالي 104 مليارات دولار، وهذا الرقم أكبر من أن تتحمله دولة واحدة، وبغض النظر عن الوضع الاقتصادي لأي دولة يمكن القول: إن حجم الكارثة كبير، وكان يستلزم تضامنًا دوليًّا بالنظر إلى الأبنية المهدمة تمامًا، وعدد الأبنية غير الصالحة للسكن في 11 مدينة تركية، إذ وصل العدد إلى 298 ألف بيت أو شقة. وفي هذا السياق أعلن الرئيس التركي عن تخطيط تركيا لبناء 650 ألف منزل، وتعهد بتسليم 319 ألفًا منها خلال العام الأول، وتوفير مساكن مؤقتة لحوالي نصف مليون شخص خلال أول شهرين بعد الزلزال.[1]

ما بين الإنساني والسياسي: ضعف الاستجابة الدولية

قبل البدء لا بدّ من الإشارة إلى ملاحظة ضعف واضح في تقديم الدول الكبرى

المانحة دعمًا ملموسًا لتركيا خلال هذه الكارثة، وأمام هذه التكلفة الضخمة لم يُلحَظ وجود تضامن بارز من المؤسسات الدولية الكبرى التي تملك صناديق مالية كبيرة، وفيما أعلن الاتحاد الأوروبي أنه سيدعم تركيا بمليار دولار لإعادة الإعمار ظهر أنّه جمع 20 مليون يورو فقط حتى 20 مارس؛ أي بعد مرور شهر على حدوث الزلزال![2]

وفي السياق نفسه لم يجمع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بعد دعوته لجمع مليار دولار أيضًا إلا 9.6٪ من هذا المبلغ، وقد عّبر المسؤولون عن خيبة أملهم، وأشاروا إلى أن قلة الأرقام تشير إلى ضعف كرم المانحين، ولعلّ هذا الأمر يبدو غير مسوَّغ من الناحية الإنسانية، بالنظر إلى حجم التمويل والدعم الغربي لأوكرانيا خلال الحرب التي بدأتها روسيا على أوكرانيا، في فبراير 2022.

وقد جاءت مسارات التضامن التي قُدِّمت من دول المنطقة وشعوبها أكثر أثرًا في ظل هذا الموقف الدولي المتخاذل بتقديم الدعم لتركيا التي عُرِف عنها أنها دولة متقدمة في مجال الدعم الإنساني، وخاصة في أوقات الكوارث، ولعَل الاطلاع بشكل مقتضب ودون التوسع يعطي صورة مقارنة عن حجم الدعم الغربي لتركيا خلال الكارثة وحجم الدعم المقدّم لأوكرانيا خلال عام 2022 فقط، وهنا يمكننا الإشارة فقط إلى أن الولايات المتحدة قدمت لأوكرانيا خلال عام 2022 فقط أكثر من 50 مليار دولار، في صورة مساعدات مالية، وذلك بناء على تقرير نشرته صحيفة لوموند الفرنسية، كما قدمت دول الاتحاد الأوروبي دعمًا فرديًّا لأوكرانيا قُدِّر بحوالي 17 مليار دولار، فيما بلغ الدعم المقدم من صناديق الاتحاد الأوروبي حوالي 32 مليار دولار. وهذه الأرقام لا تشمل الدعم الخاص غير المعلن، ولا تشمل المبالغ المقدّمة في خدمة اللاجئين الأوكرانيين وإغاثتهم واحتضانهم، ولا تشمل كذلك الدعم المقدّم للمنظمات غير الحكومية.[3]

وبشكل أكثر تحديدًا يمكن القول: إن المنظومة الدولية لم تقدم استجابة سريعة أو متناسبة مع حجم الكارثة التي تسبب بها الزلزال الذي ضرب كل من تركيا وسوريا، بل وصف عدد من المراقبين والباحثين هذه الاستجابة بأنها متقاعسة، ولعل أهم ما يمكن الوقوف عليه هنا بوضوح أن جهات كثيرة لم تفصل الجانب السياسي عن الجانب الإنساني، وأن هناك ضعفًا في المنظومة الدولية في تقديم جهد جماعي مدار بشكل منسق خلال الكوارث الإنسانية.[4]

وتجدر الإشارة هنا إلى مثال واحد، هو اليمن، إذ تضامن مع تركيا خلال كارثة الزلزال معظم فرقاء اليمن: حزب الإصلاح وهو أكبر حزب إسلامي في اليمن، والحزب الاشتراكي اليمني، والمؤتمر الشعبي، وكذلك جماعة الحوثي، والمجلس الانتقالي الذي

يسيطر على عدن، وأعلنت 47 منظمة يمنية تضامنها مع تركيا، وقام العديد منها بإطلاق حملات لدعم تركيا خلال الزلزال. وحتى على الصعيد الشخصي قدمت شخصيات يمنية مثل توكل كرمان الحاصلة على جائزة نوبل مبلغ مليون ليرة تركية دعمًا لمنكوبي الزلزال في تركيا وسوريا. ولعل الفائدة من ذكر هذا المثال هو تقدّم اليمن، بالرغم من تدهور سيطرة الدولة وانقسام كل مكونات المجتمع- على مواقف دول مستقرّة من حيث تقديم الأطراف اليمنية للموقف الإنساني على الموقف السياسي، وكذلك يشير إلى مكانة احترام التاريخ العميق من العلاقات المشتركة.[5]

التضامن والمساعدات الإقليمية وتنوعها

- الاتصالات الدبلوماسية

لم تتخلف دول المنطقة عن الزيارات والاتصالات الدبلوماسية المتضامنة مع تركيا التي شملت مستويات عليا، كان أبرزها من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد الذي كان أول مسؤول خارجي يزور تركيا بعد وقوع الزلزال، ويُعتقَد أن هذا الموقف له أثره في العلاقات بين البلدين، كما حمل اتصال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان لتقديم تعازيه، وزيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري تركيا وزيارته مناطق الزلزال- بعدًا سياسيًّا وإنسانيًّا في ظل تطورات ملف المصالحة بين البلدين. فيما زار نيجيرفان بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان مناطق الزلزال للتعبير عن التضامن مع تركيا، وجرت اتصالات أخرى من الرئيس الإماراتي محمد بن زايد وولي العهد السعودي محمد بن سلمان ورئيس حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا عبد الحميد دبيبة والرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس حركة حماس إسماعيل هنية، ويمكن الوقوف في هذا القسم من الورقة على أنواع المساعدات التي جاءت من دول المنطقة، مع ذكر حالات على سبيل المثال لا الحصر للمساعدات المقدمة من دول المنطقة.[6]

- فرق الإنقاذ

قامت دول الجزائر وقطر والإمارات والسعودية وعُمان والبحرين وفلسطين بإرسال فرق الإنقاذ. مثلًا أرسلت الجزائر فريقًا مكونًا من 89 شخصًا بينهم أطباء، وأرسلت السعودية فرقًا إلى منطقة هاتاي التي كانت من أكثر المناطق تعرضًا لشدة الزلزال.

- منازل متنقلة

قدّمت قطر 10 آلاف منزل متنقل ضمن جهود إغاثة المتضررين من كارثة الزلزال، وكانت هذه المنازل ضمن 10 آلاف بيت متنقل استُخدِم خلال كأس العالم لكرة القدم 2022، في خطوة عملية على كيفية الاستفادة من المنشآت الرياضية في الدبلوماسية الإنسانية.

> "أقامت عدة دول من المنطقة جسورًا جوية حملت المواد الإغاثية والغذائية ومواد الإيواء والإمدادات الطبية وفرق الإنقاذ إلى تركيا"

- جسور جوية

أنشأت عدة دول من المنطقة جسورًا جوية حملت المواد الإغاثية والغذائية ومواد الإيواء والإمدادات الطبية، وفرق الإنقاذ، وكانت الإمارات وقطر والعراق من الدول المبادرة في هذا السياق، إذ أعلن رئيس الوزراء العراقي عن فتح جسر جوي لإرسال المساعدات الإغاثية العاجلة التي تتضمن مواد طبية وإسعافات أولية ومستلزمات للإيواء والإغاثة وكميات من الدواء والوقود، وكذلك الحال في مصر وتونس اللتين أرسلتا مساعدات إغاثية تضامنًا مع تركيا، وقد تضمنت المساعدات التونسية 14 طنًّا من الأغطية والطعام وحليب الأطفال.

وفي السياق ذاته أرسلت قطر عبر جسر جوي قطري فريقًا من مجموعة البحث والإنقاذ التابعة لقوة الأمن الداخلي (لخويا) مجهزًا بآليات متخصصة بعمليات البحث والإنقاذ. ويمكن الإشارة هنا أيضًا إلى إرسال الإمارات 330 طائرة إغاثة لمتضرري الزلزال في تركيا وسوريا ضمن عملية أطلقت عليها اسم عملية الفارس الشهم2. وحملت هذه الطائرات مساعدات وصلت إلى أكثر من 7 آلاف طن. كما أرسلت السعودية 16 طائرة إغاثة ضمن جسرها الجوي لإغاثة متضرري الزلزال.

- سفن مساعدات

أرسلت الإمارات سفينة على الأقل تحمل مساعدات لتركيا لمساعدة منكوبي مناطق الزلزال.

- مستشفيات ميدانية

كانت قطر من الدول التي أرسلت مستشفى ميداني لمناطق الزلزال، فيما أنشأ فريق الإنقاذ الإماراتي مستشفى رعاية الطوارئ الذي ضمّ قسمًا للحوادث وغرف عمليات ووحدات عناية مركزة، وأجهزة فحص تعمل مع 15 طبيبًا، و40 ممرضًا.

- معدات اتصال

قامت دولة الإمارات من خلال مجموعة شركة الاتصالات بإرسال معدات اتصالات بقيمة 5.5 ملايين دولار إلى قطاع الاتصالات في تركيا للإسهام في إعادة بناء البنية التحتية للقطاع في المناطق المتضررة من الزلزال، وشملت المعدات أكثر من 4000 وحدة راديوية ورقمية لإعادة تشغيل محطات شبكات الهاتف المتنقّل المتضررة، كما وفرت مكالمات مجانية من شبكتها لمصلحة مناطق الزلزال.[7]

- حملات الإغاثة المالية

أطلقت عدة مؤسسات رسمية ومؤسسات مجتمع مدني عربية حملات لإغاثة المتضررين، ومن هذه المؤسسات مثلًا جمعية قطر الخيرية، والهلال الأحمر القطري، ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الانسانية حيث حقّقت منصة (ساهم) المحلية في السعودية أكثر من 129 مليون دولار من التبرعات، وهذا الرقم يعادل 5 أضعاف ما جمعه الاتحاد الأوربي خلال شهر من الزلزال. كما جمع البث المباشر على التلفزيون القطري 46 مليون دولار، كان 14 مليون دولار منها تبرع شخصي من أمير قطر لتشجيع التبرعات.

وفي السياق ذاته تعهد مجلس الوزراء الكويتي بتقديم 30 مليون دولار، وتعهدت الإمارات بتقديم 100 مليون دولار.

مبادرات عربية من دول محتاجة للدعم

من المعروف أن منطقة الشرق الأوسط تشمل العديد من الدول التي تعاني صراعات مزمنة أثرت في أوضاعها الاقتصادية سلبًا، وجعلتها محتاجة بشكل دائم إلى المساعدات الإنسانية، ولكن كانت الروابط الثقافية والدينية والإنسانية بين شعوب المنطقة أكثر تأثيرًا، وكان لهذه الشعوب دور مهمّ بالرغم من حجمه المتواضع، حيث أثبتت بالرغم من حاجتها حرصها على إبراز تضامنها بما تستطيعه في الوقت الذي أحجمت فيه أطراف أخرى مع وفرة الإمكانات لديها، وهذا كان له تأثيره في الشعب التركي الذي عبر أكثر من ممثل له عن القيمة العالية والكبيرة لهذه الإسهامات وأثرها المعنوي قبل المادي.

الجالية اليمنية في تركيا

جمع اليمنيون المقيمون داخل تركيا ما يقرب من مليون دولار لمصلحة متضرري الزلزال، رغم الظروف الصعبة التي تعيشها بلادهم والاقتصاد اليمني المتداعي بسبب

أكثر من 10 سنوات من الحرب الأهلية، ويُعتقَد أن قيام تركيا في مراحل سابقة بتقديم الدعم الإنساني لليمن وبلدان أخرى كان له دور كبير في قيام مواطنين من شعوب هذه الدول بتنفيذ مبادرات لجمع التبرعات للوقوف مع الشعب التركي خلال كارثة الزلزال.

حملة فلسطين معكم

هناك مثال مبادر آخر لدور الجاليات العربية في تركيا يمكن أن نشير إليه، هو حملة "فلسطين معكم"، وهي حملة أطلقتها المؤسسات الفلسطينية العاملة في تركيا بالتنسيق مع المؤسسات الفلسطينية الإغاثية العاملة في دول أخرى، وقامت الحملة بعدة أمور منها:

- إطلاق حملة تبرع بالدم حثت فيها الجاليات العربية المقيمة في إسطنبول على التبرع بالدم.

- إرسال فريق تطوعي بالمئات مكون من فرق الكشافة الفلسطينية الشبابية، ومن

الطلاب الفلسطينيين الدارسين في تركيا الذين يجيدون عدة لغات مما أسهم إسهامًا مؤثرًا في تحسين التواصل بمنطقة الكارثة.

- إرسال مساعدات طبية وفريق طبي إلى منطقة قلب الزلزال في كهرمان مرعش في اليوم الثاني للزلزال بالتنسيق مع الهلال الأحمر التركي.

- إرسال 11 شاحنة مساعدات إغاثية انطلقت من إسطنبول بقيمة 4 ملايين ليرة، وقد شارك في المؤتمر الصحفي لإطلاقها النائب التركي حسن طوران الذي أشاد بالحملة الفلسطينية بالرغم من احتياج فلسطين للمساعدات وعدّها دليلًا مهمًّا على الأُخوّة.

- كان مجموع التبرعات التي وصلت من الجهات الفلسطينية داخل تركيا وخارجها حوالي 5 ملايين دولار.

- كانت الحملة مبادرة في إنشاء إطار تنسيقي أكبر يجمع كل الجمعيات والمؤسسات التابعة للجاليات العربية التي عملت خلال الزلزال، ويضم 70 مؤسسة عربية، سُمِّي منتدى الأخوة التركي العربي، وبحسب المنسق العام لحملة (فلسطين معكم) كان مجموع ما قدمته هذه المؤسسات يوازي ما قدمه الاتحاد الأوروبي لتركيا من مساعدات بخصوص الزلزال.[8]

انعكاسات سياسية

- تعزيز الثقة

لا شكّ أن التضامن خلال الكارثة ينطبع بالطابع الإنساني بشكل مباشر، ولكن هناك انعكاسات سياسية لا محالة، فعلى سبيل المثال كانت تركيا قد بدأت حملة مصالحات مع عدة أطراف إقليمية، مثل السعودية والإمارات ومصر، وقد عبّرت هذه الدول عن دور مبادر وإيجابي خلال الكارثة، وهذا فتح الباب لتعزيز الثقة بينها وبين تركيا من خلال نظر تركيا لهذا الموقف بنظرة تقدير واحترام. كما حاولت دولة الاحتلال الإسرائيلي أيضا استثمار الحدث من خلال إظهار دور المبادر في الجانب الإنساني، حيث تشوب صورتها انطباعات سيئة بسبب موقفها غير الإنساني تجاه الشعب الفلسطيني.

- تعزيز الشراكة

توجد شراكة بين تركيا وبعض الدول تطورت إلى مستويات إستراتيجية، على سبيل المثال يمكن عد قطر وأذربيجان من بين هذه الدول، إذ أدّت الدولتان دورًا مهمًّا خلال

كارثة الزلزال، وقدمتا إسهامات كبيرة، وزار زعيمهما تركيا بُعَيد الزلزال مباشرة، وهذا الدور يُعتقَد أن له دورًا مهمًّا في تعزيز الشراكة المتنامية بينها وبين تركيا.

بشكل عام تقدر الدول من يقفون معها في وقت الشدائد والكوارث، وفي ظل الأزمة الاقتصادية التي كانت تتعرض لها تركيا قبل الزلزال ثم ما تلا ذلك من تكلفة باهظة للزلزال- كان لدور بعض الدول تأثير مهم، مثل الودائع التي وضعتها بعض الدول كالسعودية وقطر والإمارات في البنوك التركية رغم أنها ليست ذات تأثير تحويلي في الاقتصاد التركي، إلا أن لها تأثيرًا مهمًّا في العلاقات بين تركيا وهذه الدول.

بدلًا عن الخاتمة: ما الذي يمكن أن تستفيده المنطقة؟

لا شكّ أن الدول والشعوب تتعلم من تجاربها في الأزمات والكوارث، ويمكن القول هنا: إنّ تركيا خاضت تجربة صعبة، وتعلمت دروسًا كثيرة من هذه التجربة، وكذلك منطقة الشمال السوري سواء في مناطق النظام أم المعارضة، ومع أن هذه التجربة كانت مؤلمة، ومع وجود عدة دول في المنطقة عانت الدمار بسبب الحروب ولا تزال تتطلع إلى إعادة الإعمار فإنه من الممكن ومن الموصى به أن يكون هناك تنسيق إقليمي لإنشاء الأمور الآتية:

- فريق إنقاذ وطوارئ إقليمي مدرب، يمكنه التدخل بشكل منسق ومنظم في أي كارثة محتملة تصيب أي دولة من دول المنطقة، بل يمكنه التدخل نيابة عن المنطقة في أي حدث عالمي يحتاج إلى التدخل. ويمكن تنسيق هذا الفريق من دول منظمة التعاون الإسلامي، بوصفها منصة مشتركة يمكنها رعاية هذا الفريق وتمويله وتدريبه؛ ليكون مؤهلًا ومتناسقًا.[9]

- إعداد بروتوكلات تعاون لمجلس تنسيقي لشركات الخطوط الجوية في المنطقة للتعاون في تسيير الجسور الجوية، ويمكن لهذا المسار أن يكون رائدًا مع احتضان دول المنطقة عدة شركات طيران تُعَدّ الأفضل عالميًّا، مثل الخطوط الجوية الإماراتية والخطوط الجوية التركية والخطوط الجوية القطرية ودول أخرى في المنطقة تمتلك أساطيل طيران يمكنها أن تسهم في الإغاثة العاجلة.

- منذ عام 2012 حتى الآن تعيش في تركيا جالية عربية كبيرة بسبب الظروف التي مرت بها عدة دول عربية أكبرها تلك التي تتشكل من اللاجئين السوريين، وقد أدى الزلزال إلى تعرض هذه الفئة لكارثة مرة أخرى، حيث كان هناك عدد كبير من اللاجئين السوريين يعيشون في مناطق الزلزال؛ لهذا من المهم قيام جامعة الدول العربية بوصفها إطارًا عربيًّا بتقديم المساعدة لهذه الفئة العربية، والإسهام في الأمور التي قد تحتاج تركيا فيها إلى دعم عربي، مثل الدعم والتأهيل النفسي لمتضرري الزلزال بعد الكارثة، خصوصًا أن هذا المجال يشكو من ندرة العاملين فيه.

- يمكن للدول العربية أن ترسل وفودًا من طواقم الإنقاذ والإدارة الإستراتيجية لملفات الكوارث في البلاد للاستفادة من التجربة التركية في إدارة كارثة الزلزال، أو يمكن التنسيق مع مؤسسات شبيهة لمؤسسة آفاد في تركيا لدعوة مسؤولين من هذه المؤسسة لتقديم دورات في البلدان العربية حول كيفية التعامل مع الكارثة.

- وعلى الجانب الوقائي وبما أن زلزال تركيا ضرب سوريا وشعر به الناس في لبنان وفلسطين أيضًا، فإنّه يمكن الاستفادة على صعيد البرامج التي يمكنها فحص المنازل التي قد تتضرر من الزلازل مستقبلًا- من الخبرة التي تراكمت لدى تركيا، ومن مراكز بحوث الزلازل العلمية في تركيا التي حصلت على تجربة كبيرة، وخلصت إلى نتائج مهمة تتعلق بطرق قياس ومؤشرات الزلازل وإعداد الخرائط ومعرفة مدى خطوط الصدع وتأثيراتها.

- وعلى صعيد الإغاثة والمساعدات الإنسانية يمكن تشكيل هيئة إقليمية عليا تشمل الدول والمنظمات الإنسانية النشطة في المنطقة، وذات قدرة على التنسيق مع المؤسسات

الدولية المعنية لتقديم الخدمة الأسرع والأكثر فعالية بدلًا من حصول تشتت وتقديم مساعدات غير ذات أولوية، أو لا تمس الحاجة لها في مناطق معينة.[10]

- تحتاج المنطقة إلى خطة طوارئ مشتركة تجاه الكوارث المحتملة التي قد تحدث في أي دولة من دول الإقليم بدلًا من ترك الأمور على عواهنها، وقد أثبت زلزال تركيا أن هناك حالات غير متوقعة، ففي حين تكون الخطط مبنية على مساعدة مدينة لمدينة أخرى بجوارها فإن الكارثة قد تشمل المدينة التي تُتوقَّع منها المساعدة، ولذلك كلما اتسع مدى المناطق والدول التي يمكن أن تشارك في الإغاثة فإن هذا يوفر بديلًا لسيناريوهات الكوارث الواسعة التي قد تعطّل خطط الطوارئ ذات المدى الجغرافي الضيق.

- من خلال طرح مثال حملة (فلسطين معكم) نجد أن الحملة قامت بإرسال فرق تطوعية إلى الميدان من الشباب الذين يجيدون اللغات العربية والتركية والإنكليزية، وكان لهؤلاء الشباب دور في تعزيز التواصل بين فرق الإنقاذ الأجنبية والتركية وفرق الإنقاذ التركية والمواطنين السوريين. وهذا يشير إلى ضرورة تشكيل الفرق الإقليمية التي تتغلب على حواجز اللغة والفوارق الثقافية خلال الكوارث، وتزيد من تقوية اللحمة بين مكونات المنطقة.[11]

- بالنظر إلى ما قدمته شركة الاتصالات الإماراتية من دعم في مجال الاتصالات وشبكة الهاتف يمكننا أن نسلط الضوء على ضرورة تجاوز تكثيف الدعم وتركيزه على جانب الإيواء والمساعدات الغذائية فقط؛ بل ينبغي تنويعه ليشمل المجالات المتضررة كافة، وهنا ينبغي تسليط الضوء على مجال التكنولوجيا والاتصالات وإدراجه في مجالات الأولوية خلال عمليات الدعم؛ لما له من أهمية.

الهوامش والمراجع:

1. خطاب تلفزيوني للرئيس أردوغان، 6 نيسان 2023، تلفزيون تي آر تي.
2. محمود الرنتيسي، المساعدات الدولية لتركيا وسوريا خلال الزلزال، تلفزيون سوريا، 6 مارس 2023، https://bit.ly/3OtFGam
3. بالأرقام.. لوموند: ما الدول الأكثر دعمًا لأوكرانيا؟، الجزيرة نت، 23 ديسمبر 2022، https://bit.ly/3ImiQxs
4. سامر أبورمان، مع الزلزال المنظومة الدولية خلطت أولوياتها، الأنباء، 26 فبراير 2023، https://www.alanba.com.kw/1169926
5. اليمن الجريح: تضامن واسع مع متضرري زلزال تركيا، وكالة الأناضول، 10 فبراير 2023، https://bit.ly/3ImmJSV
6. قادة دول يعزّون أردوغان هاتفيًا في ضحايا الزلزال، الأناضول، 7 فبراير 2023، https://bit.ly/3MBiBRF
7. ،مجموعة اتصالات ترسل معدات لدعم بنية الاتصالات، وكالة أنباء الإمارات، 10 مارس 2022 https://wam.ae/ar/details/1395303137383
8. مقابلة مع منسق حملة (فلسطين معكم) السيد محمد مشينش، 10 مايو 2023.
9. Ghassan El-Kahlout , Sansom Milton, Why Türkiye's earthquake is a grim wake-up call for the Middle East, 21 February 2023, https://www.middleeasteye.net/opinion/Türkiye-syria-earthquake-middle-east-grim-wake-up-call-why
10. المرجع السابق
11. مقابلة مع منسق حملة (فلسطين معكم) السيد محمد مشينش، 10 مايو 2023.

Published by **SETA Foundation** Edited by **Muhittin Ataman**

INSIGHT
TURKEY

Challenging ideas

on Turkish politics and international affairs

An insightful reference for 23 years

insightturkey.com

For subscription and editorial inquiries **contact us**
editor@insightturkey.com

politicstoday.org

Are you concerned with the contemporary world,

where human rights are violated, human dignity is trampled, international order is indifferent to any principle or value, and the might silences the right? Then, follow and join **Politics Today** in its endeavor to understand and analyze the changing nature of international politics.

POLITICS TODAY